التدويل من خلال مواثيق وتجارب جبهة التحرير الوطني1954-1958

د.عمر بوضربة جامعة مسيلة

الملخص

شكل التدويل بالنسبة لجبهة التحرير الوطني إبان الثورة الجزائرية أولوية نصت عليها مواثيقها الأساسية الأولى مثل بيان أول نوفمبر 1954 ووثيقة مؤتمر الصومام في 20أوت 1956،فما مفهوم التدويل لدى ج.ت.و من خلال هذه النصوص؟ وفيم تمثلت استراتيجية ج.ت.و لجعل المسألة الجزائرية واقعا مفروضا على الجمهورية الفرنسية الرابعة في الفترة الممتدة من 1954 إلى1958 ؟

I-مفهوم التدويل في مواثيق جبهة التحرير الوطني :

تناولت النصوص الأساسية المرجعية الأولى لجبهة التحرير الوطني مسألة التدويل وجعلته أولى أولوياتها، فقد حدّد بيان أول نوفمبر 1954 عملية" تدويل القضية الجزائرية "كهدف خارجي أساسي لنشاط أجهزة الثورة الجزائرية[1]،فما مفهوم التدويل لدى جبهة التحرير الوطني آنذاك ؟

وردت في بيان أول نوفمبر 1954 عدّة صيغ وجمل يمكن أن نستنبط منها مفهوم ج.ت.وللتدويل،دون أن يحدد محرروا هذه النصوص بدقة مفهوم التدويل الذي تنشده الحركة الثورية لجبهة التحرير الوطني، و ممّا ورد فيه:

"..أمّا في الأوضاع الخارجية فإنّ الانفراج الدولي مناسب لتسوية بعض المشاكل الثانوية التي من بينها قضيتنا التي تجد سندها الدبلوماسي و خاصّة من طرف إخواننا العرب المسلمين ".

"الأهداف الخارجية:

- تدويل القضية الجزائرية.

- في إطار ميثاق الأمم المتحدة نُؤكّد عطفنا الفعّال تجاه جميع الأمم التي تُساند قضيتنا التحريرية ".

"إنّ جبهة التحرير الوطني،لكي تحقّق أهدافها يجب عليها أن تُنجز مهمّتين أساسيتين في وقت واحد و هما:العمل الداخلي سواء في الميدان السياسي أو في ميدان العمل المحض،و العمل في الخارج لجعل القضية الجزائرية حقيقة واقعة في العالم كلّه،وذلك بمساندة كل حلفائنا الطبيعيين "[2].

كما وردت مقاطع خاصة بالتدويل في أرضية مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 تحت عنوان :"الأهداف الجديدة"،وهي وإن لم تضبط مفهوم التدويل ضبطا دقيقا إلا أنها توسعت في شرح مضامينه وأبعاده وأهدافه وكذا خطواته العملية،ومما ورد بهذا الشأن في ميثاق الصومام:

".. وفي الميدان الخارجي يجب السعي للحصول على أقوى ما يمكن من التأييد المادي والمعنوي والروحي:-**1**-تصعيد تأييد الرأي العام.

-**2**-تنمية الإعانة الدبلوماسية بجذب حكومات البلاد التي جعلتها فرنسا في الحياد أو التي لم تطّلع اطّلاعا كافيا على الصفة الوطنية لحرب الجزائر، وحمل هذه الحكومات على مناصرة القضية الجزائرية".

وتحت عنوان :"كيف نوجّه نشاطنا الدولي؟"ورد ما يلي:"القاعدة الأساسية لنشاطنا في هذا الميدان تقع في البلاد العربية وفي مصر بوجه خاص...كما ينبغي القضاء على البهتان الذي أشاعته الحكومة الفرنسية وديبلوماسيتها ..وذلك بـ:

1-حملُ دول مؤتمر باندونغ على استعمال ضغط سياسي وديبلوماسي واقتصادي مباشر على فرنسا علاوة على مساعيها لدى الأمم المتحدة.

2-السعي في الحصول على تأييد الدول والشعوب الأوربية بما فيها البلاد الشمالية والديمقراطيات الشعبية و كذلك بلاد أمريكا اللاتينية.

3-الاعتماد على الهجرة العربية في بلدان أمريكا اللاتينية.."[3].

وقد حدّدت قيادة الثورة بالداخل مهام الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني من خلال مراسلة لعبّان رمضان[4]في ربيع 1956 بالقول :"دوِّلوا المشكل الجزائري ادحضوا الحجج الفرنسية ،حطِّموا أسطورة الجزائر فرنسية..."[5].

انطلاقا من النصوص الأساسية السابقة وتعليمات قيادة الثورة بالداخل إلى الوفد الخارجي للجبهة بالقاهرة يُمكننا أن نستنبط مفهوم التدويل لدى ج.ت.و. فهو يعني سعي ج.ت.ولإخراج القضية الجزائرية من الاطار الفرنسي الضيّق ؛ باعتبارها شأن داخلي فرنسي صرف إلى الاطار الدولي الرحب باعتبارها قضية استعمار وشعب يطالب بحقه في تقرير المصير، وذلك بالاعتماد على الحلفاء الطبعيين.. مجموعة الدول العربية والاسلامية، و حشد التأييد المادي و المعنوي للدول الأفروآسيوية.

II-استراتيجية التدويل والسياسة الخارجية لجبهة التحرير الوطني 1954/1958:

الإستراتيجية أو الإستراتيجيا هي خطة العمل المتوسط أو البعيد المدى، الذي تنبثق منه مناورات (تكتيكات)أو خطط تنفيذية فرعية ، تدل بدورها على مراحل المشروع الإستراتيجي، وتخضع التكتيكات للإستراتيجية، وترمي المناورات أو المناوشات التكتيكية إلى تحقيق أهداف جزئية ، تشكّل بمجموعها الديناميكي الغاية الأخيرة لأية إستراتيجية.[6]

و بالعودة إلى نص بيان أول نوفمبر 1954 ووثيقة مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 يمكن فهم الخطوط العريضة لاستراتيجية ج.ت.و.في سعيها لتدويل القضية الجزائرية وفي ضبط علاقاتها الخارجية سواء بالقوى الحليفة المنتمية أساسا للعالم العربي الإسلامي الذي تربطه بالجزائر الروابط الحضارية التاريخية وتشابه التجارب المعاصرة ووحدة المصير،أو بالقوى المعادية للثورة باعتبارها تشكّل حليفا طبيعيا للاستعمار الفرنسي بفعل الانتماء الحضاري المشترك وواقع الانتماء الايديولوجي والعلاقات الاقتصادية والسياسية والعسكرية.

ويُمكن إجمالا تلخيص استراتيجية التدويل السياسة الخارجية التي اعتمدتها ج.ت.و.في الفترة الممتدة من أول نوفمبر 1954 إلى غاية تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في 19سبتمبر 1958 في النقاط التالية :

-اعتبار البلاد العربية وخاصّة مصر القاعدة الأساسية التي ينطلق منها النشاط الخارجي لـج.ت.و.

- المحافظة على استقلال الثورة استقلالا تاما، فالاتصالات بالبلدان الشقيقة اتصال حليف بحليف،ولا ينبغي أن تُفقِد الثورة استقلال قرارها.

- مجابهة الحجج والطروحات التي تروِّج لها الحكومة الفرنسية وديبلوماسيتها وصحافتها،والتي مفادها :"أنّ الجزائر مقاطعة فرنسية تتشكّل من ثلاث عمالات"و"الثورة مُصطنعة و مُدبّرة من الخارج"،و ذلك عن طريق:

1-الاعتماد على مجموعة دول باندونغ من أجل الضغط السياسي والدبلوماسي والاقتصادي المباشر على فرنسا،خاصّة تلك المرتبطة معها بمصالح إقتصادية حيوية،و الاعتماد على ذات المجموعة في الأمم المتحدة لتسجيل القضية الجزائرية في جدول أعمال جمعيتها العامّة بشكل منتظم و مناقشتها في دوراتها كل سنة حتى تصبح قضية مألوفة لدى الجميع.

2-السعي لكسب تأييد الدول والشعوب الأوربية بما فيها بلدان غرب شمال أوربا والديمقراطيات الشعبية في شرقها وأيضا بلدان أمريكا اللاتينية.[7]

3- الاعتماد على الجالية العربية في بلدان أمريكا اللاتينية.

III- أدوات التدويل:

منذ اندلاع الثورة الجزائرية في 1 من نوفمبر 1954 كانت جبهة التحرير الوطني ممثّلة في الخارج من طرف الوفد الخارجي للثورة الجزائرية، و الذي كان يرأسه محمد خيضر[8] ويساعده كل من أحمد بن بلّة[9] وحسين آيت أحمد[10]، ثم التحقت بالوفد عناصر أخرى من مختلف تيارات الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية (M.T.L.D)،و من الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري (U.D.M.A) ومن جمعية العلماء،وبعد مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 كلّفت لجنة التنسيق والتنفيذ (C.C.E.) محمد لمين دبّاغين بتنسيق النشاط الخارجي لجبهة.ت.و.

بالإضافة إلى هؤلاء القادة البارزين أشرف إلى جانبهم على تأطير هذا النشاط الخارجي لبعثات جبهة التحرير مناضلون دبلوماسيون عملوا في الظل ولا تكاد تذكرهم المصادر إلا نادرا مثل: عبد المالك بن حبيلس،مبروك بلحسين،توفيق بوعتورة،محمد حربي،عبد العزيز بن ميلود،عزيز حسن وعبد القادر بن قاسي ومناضلون آخرون.[11]

و قد تمّ تدعيم الحركة الخارجية لـ.ج.ت.و بفتح مكاتب أو بعثات لتمثيل جبهة التحرير الوطني و لحشد الدعم المادي والمعنوي وكسب الرأي العام الدولي خاصّة في البلدان الغربية الموالية لفرنسا[12]،كما ساهمت في النشاط الخارجي للجبهة في الفترة 1954 إلى 19 سبتمبر 1958 منظمات جماهيرية مرتبطة بجبهة .ت.و ، ساهمت في تجسيد سياسة ج.ت.و الرامية لتكريس الحضور الدائم أو المنتظم للثورة الجزائرية على الساحة الدولية،وهي :الاتحاد العام للعمال الجزائريين(U.G.T.A)،والاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين (U.G.E.M.A)،و الاتحاد العام للتجار الجزائريين (U.G.C.A)،بالاضافة إلى الهلال الأحمر الجزائري(C.R.A)،و ذلك بحكم اتصالاتها الخارجية مع الاتحادات الدولية المقابلة أو المماثلة لها،و بحكم المشاركة في مختلف الاجتماعات و المؤتمرات الدولية تعزّز و وتوسّع النشاط الدبلوماسي لجبهة التحرير الوطني؛و هو ما يجسّد الصفات الهجومية لديبلوماسيتها و سيُساهم في توضيح معالم قوة السياسة الخارجية لجبهة.ت.و و تجسّد هذا أكثر بعد تأسيس الحكومة المؤقتة.[13]

حرصت ج.ت.و على تسجيل حضورها المنتظم على الساحة الدولية من خلال ممثليها في مختلف

الاجتماعات و المؤتمرات الدولية :

- مؤتمر باندونغ في أفريل 1955،مؤتمر تضامن الشعوب الافروآسيوية ،مؤتمر الشعوب الافريقية..

- الحضور في أشغال جلسات الجمعية العامة للأمم المتحدة بشكل مستمر و منتظم منذ الدورة العاشرة سنة 1955 من خلال الوفود العربية، ورغم عدم تسجيل القضية الجزائرية في جدول أعمال الجمعية العامة في تلك الدورة إلا أنّ طرحها في تلك الدورة مهّد لتسجيلها في الدورة الموالية،لتصبح ثابتا من ثوابت جدول أعمال ذات الجمعية العامة إلى غاية دورة 1961،لقد شكّلت الأمم المتحدة منبرا لجبهة التحرير وفي الوقت ذاته ميدانا لحركتها الخارجية،فقد مكّنتها من استكشاف السياسة الدولية و فهم مناوراتها و من تحديد سياسة تحالفاتها الخاصة بها.[14]

- حضور المؤتمرات التي تعقدها النقابات العالمية العالمية مثل الكنفدرالية الدولية للنقابات الحرة(C.I.S.L).[15]

- الزيارات وإيفاد البعثات الدعائية إلى البلدان الصديقة و الحليفة و كذلك إلى البلدان الغربية التي تشكّل الحليف الطبيعي لفرنسا ،من أجل دحض الأطروحات و الحجج الفرنسية و تحطيم أسطورة التبعية الجزائرية لفرنسا ،ومن جهة أخرى شرح وجهة النظر الجزائرية التي تمثلها ج.ت.و و رؤيتها للحل وفق ما تقتضيه الشرعية الدولية وخاصة مبدأ حق الشعوب في تقرير مصيرها و تصفية الاستعمار .

وفي هذا الشأن ذكر فرحات عبّاس في كتابه تشريح حرب تعليمات عبّان رمضان العضو القيادي في لجنة التنسيق و التنفيذ إلى الوفد الخارجي موضحا مهمّة الوفد في نشاطه الخارجي:

1. تدويل المشكل الجزائري،ودحض الحجج الفرنسية،تحطيم أسطورة تبعية الجزائر لفرنسا.
2. زوّدوا جيش التحرير الوطني بالمال والأسلحة والذخيرة،فمعنويات المجاهدين ينبغي أن تبقى مرتفعة،و لكي تبقى كذلك ينبغي أن لاتنقصهم الأسلحة والذخيرة.
3. المحافظة على تضامن ووحدة الوفد الخارجي لكي يضمن المحافظة على تمثيليتها و فعاليتها ،تفادوا الصراعات والتفرقة بين المناضلين القادمين من آفاق مختلفة ،عليكم بخلق عقلية أو ذهنية ج.ت.و بتحطيم روح الحزب.
4. تفادي تشخيص الثورة ،فالثورة ينبغي أن تبقى انجازا شعبيا خالصا.[16]

IV- أهداف و مبادئ ووسائل النشاط الدبلوماسي للوفد الخارجي لـ ج.ت.و:

يتّفق الكثير من الباحثين لتاريخ الثورة الجزائرية على معطيين أساسيين تكاد تجزم بهما الوقائع و القرائن:

ففيما يتعلّق بالأهداف والمبادئ التي اعتمدتها ديبلوماسية جبهة التحرير الوطني طيلة فترة الثورة الجزائرية 54-1962 ؛فهي مستوحاة من استراتيجية الحركة الوطنية الاستقلالية، ونعني بها الحركة

من أجل انتصار الحريات الديمقراطية وذلك من خلال نشاطها الخارجي في الفترة الممتدة من 1945 إلى 1954.

وفيما يتعلّق برواد العمل الدبلوماسي لجبهة التحرير فهم إطارات في الحركة الوطنية ؛وتنتمي غالبيتهم إلى الجيل الذي عزّز صفوف الحركة الوطنية بعد الحرب العالمية الثانية،وتكوّنوا في صفوفها و تشبّعوا بمبادئها، على أنّه من المهم التأكيد على أن الجيل المؤسّس للنشاط الخارجي للجبهة هو من قيادة المنظمة الخاصة(O.S) التابعة للحركةا.ح.د و نعني بهم :محمد خيضر و أحمد بن بلّة و حسين آيت أحمد،ثم تعزّز الوفد بعناصر من المركزيين و من الاتحاد الديمقراطي و من جمعية العلماء[17]،أضافوا لمستهم المميّزة في مجال التنظيم والتنشيط بحكم مستواهم الدراسي العالي.

ذكر محمد يزيد[18] أحد الرواد المؤسسين لديبلوماسية جبهة التحرير الوطني في تقرير له إلى المجلس الوطني للثورة الجزائرية في جويلية 1957؛ جملة من الحقائق الهامّة التي قدّمت رسما دقيقا لأهداف و استراتيجية جبهة التحرير الوطني وكذا أهم المواعيد التي سجّلت من خلالها الجبهة حضورها[19]، و عموما يمكن تلخيصها في المحاور التالية:

- أن محمد بوضياف نقل إلى الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني في بداية نوفمبر 1954 تعليمات قيادة الثورة بالداخل بشأن أولويات العمل الخارجي أو الدبلوماسي من أجل تدويل القضية الجزائرية ,و التي تمحورت حول ثلاث خطوات رئيسة هي:

أ- العمل على إخراج المشكل الجزائري من الإطار الفرنسي.

ب- نقل المشكل الجزائري إلى مستوى المشكل التونسي والمغربي على الصعيد الدولي.

ج- طرح القضية الجزائرية على هيئة الأمم المتحدة سواء في مجلس الأمن[20] الدولي أوفي الجمعية العامة[21] للأمم المتحدة.

لقد تركّزت النشاطات الأولى لأعضاء الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني بعيد الفاتح من نوفمبر 1954 على:

1- تحقيق انشغال أساسي ألا وهو الحصول على اعتراف للوفد الخارجي باعتباره المعبّر الحقيقي أو الواقعي للمقاومة الجزائرية،التي تقودها حركة فتية انبثقت عن أزمة الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية،يجهلها الكثيرون في أرض الوطن فما بالك على الصعيد العربي والاقليمي والدولي.

2- تكوين جبهة خارجية موحّدة مع التونسيين والمغاربة وهوالخيار الذي أصبح يشكّل ضرورة ملحة، خاصّة بعد الدعم غير المشروط الذي قدّمته البعثتان الخارجيتان التونسية لحزب الدستور الجديد بقيادة صالح بن يوسف والمغربية لحزب الاستقلال بقيادة علاّل الفاسي للبعثة الجزائرية خلال الفترة الصعبة لسنة 1955،وهو الدعم الذي تجسّد في

التحضير لمؤتمر باندونغ و خوض غمار التدويل من خلال الدورة العاشرة للجمعية العامة للأمم المتحدة.[22]

3- وتنفيذا لتعليمات القيادة بالداخل ركّز الوفد الخارجي جهوده على البلدان العربية التي تشكّل امتدادا طبيعيا وحضاريا وحليفا طبيعيا لروابط اللغة والدين والتاريخ المشترك،ثم التوجه كذلك صوب بلدان جنوب شرقي آسيا، و بموازاة ذلك العمل للضغط على الجامعة العربية،خاصّة بعد التحفظ الذي أبدته معظم الدول العربية لاتخاذ أفعال غير التصريحات و البيانات "الحذرة"،فقد احتجت معظم البلدان بعائق المظهر القانوني للقضية الجزائرية ،فالمملكة العربية السعودية الوحيدة من بين كل الدول العربية التي قدّمت دعمها و وقّعت على رسالة موجّهة لرئيس مجلس الأمن الدولي، الرسالة تضمّنت لفت نظر المجلس للوضع في الجزائر، لكن دون أن تطلب عقد اجتماع لمناقشة المسألة الجزائرية.[23]

و يمكننا تحديد أهم **مبادئ ديبلوماسية جبهة التحرير** خلال الثورة في النقاط التالية:

- اعتبار المغرب العربي بعدا استراتيجيا و التأكيد على وحدته .
- التمسك بمبدأ حق قرير المصير والاستقلال.
- اعتماد الحياد الايجابي فيما يتعلّق بالعلاقات مع المعسكرين الشرقي الشيوعي والغربي الرأسمالي.
- الامتثال لمبادئ و قواعد القانون الدولي.[24]
- احترام السيادة الداخلية للدول.

و ما يُلاحظ على هذه المبادئ أنّها مبادئ عامّة عالمية وظّفتها الحركة الوطنية قبل 1954 و وظّفتها كذلك جبهة التحرير الوطني بعد نوفمبر 1954 في أدبياتها.

أمّا فيما يتعلّق بالوسائل الدبلوماسية المستعملة من طرف ديبلوماسيي الثورة الجزائرية في المرحلة الممتدة من 1954 إلى 1958،فيمكن التمييز بين الوسائل الذاتية والوسائل الدولية .

أ_ الوسائل الذاتية: وهي خاصّة بالجزائريين و أهمها :

- مخاطبة الرأي العام العالمي من خلال النشاط الاعلامي المكثّف و وسائل الاتصال المباشر.
- ربط علاقات بالاتصال بالمثقفين والثوريين و الديمقراطيين.
- ربط العلاقات بالفعاليات السياسية و القوى الديمقراطية من خلال الاتصال بالأحزاب و البرلمانات و النقابات العمّالية و الطلاّبية وغيرها.[25]
- رفع كفاءة المناضلين العاملين في الحقل الدبلوماسي للثورة على التبليغ والإقناع.

ب_الوسائل الدولية:وهي الخاصة بالخارج، ويمكن حصرها في الآتي:

- التأكيد على استقلالية القرار في التعامل الدولي.

- الاستعانة بجامعة الدول العربية.
- الحرص على كسب تأييد و دعم المعسكر الاشتراكي مع التأكيد على عدم الالتزام بالتبعية الأيديولوجية.
- الاستعانة بالقوى الحليفة في جعل القضية الجزائرية دائمة الحضور في أشغال المنظمات الإقليمية و الدولية.

يتمثّل هدف النشاط الدعائي للوفد الخارجي لجبهة.ت.و في تأسيس أكبر عدد من المكاتب في الخارج ،فإلى غاية أواخر أكتوبر 1956 كانت الجبهة قد تمكنت من فتح مكاتب لها في كل من :دمشق،تونس،بيروت،بغداد،كراتشي،جكارطا، و في نيو يورك [26].

v- من وفد ح.إ.ح.د إلى الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني 1954-1958 :

قامت الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية(MTLD)بعد الحرب العالمية الثانية بعمل كبير للتعريف بالمسألة الجزائرية، وكانت حركتها هذه أنشط باتجاه بلدان المشرق العربي فقد حدث تحوّل حقيقي في توجهات الحزب المصالي الجديد(ح.ا.ح.د)بعد الحرب العالمية الثانية حيث أصبحت تولي اهتماما كبيرابالمشرق العربي وهو ما عد تحوّلا استراتيجيا ومبدئيا في خياراتها الخارجية، وتمثّل ذلك ميدانيا من خلال:

- تأسيس مكتب للحركة بالقاهرة والذي ترأسه الشاذلي المكي.

- الاتصال بالجامعة العربية وتوجيه المذكرات والبيانات لأمانتها العامّة.

- المشاركة في مؤتمر المغرب العربي سنة1947.

- الانضمام إلى عضوية مكتب المغرب العربي.[27]

- الانضمام إلى لجنة تحرير المغرب العربي.[28]

- مشاركة الجزائريين في حرب فلسطين، وأسّست ح.ا.ح.د الهيئة العليا لإعانة فلسطين، وتّم إرسال متطوعين شاركوا في الحرب إلى جانب إخوانهم العرب.[29]

- قيام مصالي الحاج بجولة سنة1951 إلى بلدان المشرق العربي، لتحسيس وتعريف عرب المشرق بالقضية الجزائرية، لأنّ الكثير منهم كان يجهل حقيقة الوضع ويجهل أبعاد القضية، وفي نهاية مهمّته التقى مصالي الحاج بالأمين العام للجامعة العربية، وبعد أدائه لفريضة الحج التقى الملك السعودي.

والحقيقة أن تأسيس الجامعة العربية فتح مجالا واسعا للحركات الوطنية المغاربية للنشاط الخارجي وخاصّة بالنسبة للحركة من أ.ح.د، نظرا لما تضمّنه ميثاق الجامعة العربية المعلن في 22 مارس1945 في مادته الرابعة من إشارات لإمكانية تمثيل الأقطار العربية غير المستقلّة في بعض اللجان، وهو ما استندت إليه ح. إ.ح. د في علاقاتها واتصالاتها بجامعة الدول العربية.

أصبحت العاصمة المصرية في هذه الفترة تتمتّع بأهمية سياسية كبيرة فإضافة إلى احتضانها مقر الجامعة العربية فقد كانت تأوي عددا من الممثليات الدبلوماسية العربية والإسلامية،لذا فقد أمّ صوبها مصالي بعد حجه سنة 1951،فبعد أن نزل ضيفا على الملك السعودي لعشرين يوما ،حطّ رحاله بالقاهرة و كثّف نشاطه بها حيث اتصل باللجنة السياسية لجامعة الدول العربية وبأمينها العام ،ثم تحادث مع وزير خارجية مصر ومفتي فلسطين والأمير عبد الكريم الخطابي وعلال الفاسي،ثم قام بزيارة الممثليات الدبلوماسية لكل من إيران ولبنان وسوريا وأفغانستان والسعودية والهند،و حظي مصالي خلال ذات الزيارة بحفلات نظمت على شرفه من قبل كل من "اتحاد النساء الشرقيات"و"جمعية الشبان المسلمين" وإلى جانب ذلك حضر اجتماعا عاما لجمعية الإخوان المسلمين.[30]

- بعد انقلاب الضباط الأحرار في مصر على النظام الملكي في 22 جويلية 1952،أصبحت القاهرة محور نشاط ح. ا .ح. د وكل الأحزاب التحرّرية المغاربية،و همزة وصل ليس مع المشرق العربي و حسب بل و مع العالم بصفة عامّة.

تعزّز الوفد الخارجي للحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية بالقاهرة منذ مطلع الخمسينات بعناصر جديدة شابة و فاعلة مفعمة بالحيوية،ففي جوان 1951 قدم إلى القاهرة محمد خيضر حيث أصبح نائبا للشاذلي المكي،و في منتصف سنة1952 إلتحق حسين آيت أحمد (22جويلية)[31]و بعده بسنة تقريبا التحق أحمد بن بلّة في أوت 1953[32]،و قد ضُمّ هذان المناضلان النشيطان إلى الوفد الخارجي للحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية، مع الإشارة إلى أنّ هؤلاء الثلاثة كانوا متابعين فيما عرف بقضية اكتشاف المنظمة الخاصّة سنة 1950 باعتبارهم من قادتها البارزين،و ستعرف قيادة الوفد الخارجي تغييرا على رأسها فبعد إقصاء الشاذلي المكي في أكتوبر 1952من قيادة الوفد عين محمد خيضر خلفا لـه بصفته ممثلا ح.إ.ح.د.[33]

وفي أعقاب الأزمة التي عصفت بالحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية ما بين جوان 1953 إلى منتصف سنة 1954 وتشكيل اللجنة الثورية للوحدة و العمل (C.R.U.A)، في هذه الأثناء كانت بعثة ح.أ.ح.د تتشكّل من : محمد خيضر وأحمد بن بلّة،حسين آيت أحمد ،لينقسم الوفد و يصبح بن

بلّة وآيت أحمد وخيضر ممثّلون لجبهة التحرير الوطني حديثة الولادة ثم التحق بهم محمد يزيد المركزي،بينما أصبح أحمد مزغنة الذي التحق بالقاهرة منذ نهاية صيف 1954 ممثلا للتيار المصالي رفقة الشاذلي المكي.[34]

تدعم الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني بعد ذلك بقدوم عدة مناضلين أوفدتهم قيادة الجبهة في الداخل،أقل ما يمكن أن يقال بشأنهم أنهم كانوا من العناصر السياسية الكفأة ومن مختلف تيارات الحركة الوطنية:

-أحمد مهساس ،الذي أوفد إلى ليبيا –مرورا بالقاهرة- من طرف الجبهة ليتولّى مسئولية تمثيل الثورة بطرابلس.

- عبد الحميد مهري ،الذي قدم إلى القاهرة منذ خريف 1955 والذي حول إلى سوريا حيث افتتح بدمشق مكتبا لجبهة التحرير الوطني.[35]
- عبد الرحمن كيوان،الذي التحق بالقاهرة في أفريل 1956 قادما من بيرن السويسرية بعدما سلّمه القنصل العام المصري محسن أباضة رخصة مرور.[36]
- عبّاس بن الشيخ الحسين،و الذي سيوجه لاحقا إلى المملكة العربية السعودية لتمثيل الجبهة بها في إطار مكتب جدة .
- محمد الغسيري، و هو الآخر لم يطل مكوثه بالقاهرة حيث وُجّه إلى دمشق لمساعدة عبد الحميد مهري في إدارة شؤون مكتب ج.ت.و هناك،ثم أصبح المسئول الأول عن المكتب بعد انتقال مهري كلية إلى القاهرة لأداء مهام أكبر في اطار لجنة التنسيق و التنفيذ ثم وزيرا في الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية.
- محمد لمين دبّاغين ،أحمد بودة [37]، عبد الرحمن كيوان،أحمد توفيق المدني [38]،عبّاس فرحات،والذين أوفدوا إلى القاهرة ليكونوا ضمن الوفد الخارجي لجبهة ت و .

وبعد ذلك تم توزيع المهام فيما بين الأعضاء فتكفّل محمد خيضر بالشؤون السياسية والمالية بينما تكفّل أحمد بن بلّة ومحمد بوضياف بالشؤون العسكرية-العتاد-و الاتصال بالداخل[39]،و تكفّل حسين آيت أحمد بمساعدة محمد يزيد بالتدويل خاصّة من خلال منظمة هيئة الأمم المتحدة،في حين تمّ تكليف حسين لحول بالدعاية للثورة في أندونيسيا وجنوب شرقي آسيا، بينما كلّف عبد الحميد مهري بتمثيل جبهة التحرير في سوريا.[40]

وورد في رسالة محمد خيضر إلى عبّان رمضان في 21 فيفري 1956 بأنّ الوفد حدّد خمس مراكز أساسية للنشاط الدعائي عبر العالم و هي :

- القاهرة:يتولّى خيضر الإشراف عليها ويساعده محمد يزيد،ويشمل مجال نشاطها: :مصر ،السعودية،السودان،و ليبيا،و عُيّن دبّاغين مبعوثا متجوّلا للمكتب في الشرق الأوسط.
- دمشق:و يُشرف عليها عبد الحميد مهري،و مجالها:سوريا،لبنان،و الأردن.
- بغداد:و يُشرف عليها أحمد بودة،و مجالها:العراق،الكويت،و الخليج الفارسي.
- جاكارتا:و يُشرف عليها حسين لحول،و مجالها قارة آسيا كلّها.
- نيويورك:تقرّر تشكيل بعثة دائمة بها يُشرف عليها حسين آيت أحمد، و مجالها: الولايات المتحدة،و تمثيل الجبهة في الأمم المتحدة،و لاحقا كل أمريكا اللاتينية.[41]

عدّ النشاط الاعلامي نشاطا رئيسا لأعضاء الوفد الخارجي و ذلك للتعريف بالحركة الثورية الجديدة ، و من ضمن الأنشطة التي يمكن إدراجها في هذا الاطار إذاعة بيان أول نوفمبر 1954 عبر "صوت العرب"،و إقامة الندوات الصحفية و تلاوة البيانات باسم جبهة.ت.و،و تعد ندوة 15 نوفمبر 1954 أوّل ندوة عقدتها بعثة القاهرة عرّفت من خلالها بجبهة و جيش التحرير الوطني و بالعمليات الأولى التي وقعت ليلة أول نوفمبر 1954 ،و حدّدت شروط الحل السلمي مع الحكومة الفرنسية بتلبية مطالب ج.ت.و :"إنها أرضية جمعية وطنية تأسيسية ذات سيادة منتخبة بالاقتراع العام دون تمييز في العرق و الدين ،و سوف تسمح بابراز محاور حقيقي له صفة التمثيل لتقرير العلاقات بين الجزائر و فرنسا على مستوى متعادل..".[42]

كما خصّصت ندوات صحفية للأعضاء الجدد الملتحقين بالوفد الخارجي للتدليل على استيعاب ج.ت.و لجميع القوى و تيارات و أحزاب الحركة الوطنية في إطار الصراع ضد الحركة المصالية و الدعاية الفرنسية،و على سبيل المثال لا الحصر الندوة الصحفية التي نشّطها فرحات عبّاس بالقاهرة يوم 25 أفريل 1956 و التي أعلن فيها رسميا انضمامه رفقة أحمد فرنسيس و انضمام الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري إلى ج.ت.و.[43]

و لجأت قيادة الوفد الخارجي إلى أسلوب البيانات الرسمية التي تناولت بالنقد اللاذع "السياسة الجزائرية" المنتهجة من قبل الحكومات الفرنسية،وأكّدت من خلال هذه البيانات رفضها لأنصاف الحلول و استعداد الجبهة و الشعب الجزائري لحرب طويلة الأمد،و كانت تتمُّ صياغة هذه البيانات ردّا على تصريحات المسئولين الفرنسيين و تفنيدا لادعاءاتهم،و توضيحا لوجهة نظر ج.ت.و من المستجدات المتعلّقة بالقضية الجزائرية،و كان يتمّ توزيع هذه البيانات و إذاعتها عبر إذاعة "صوت العرب"و بعض الإذاعات العربية.[44]

و الملاحظ أنّ قيادة الوفد الخارجي التي تشكّلت نواتها الرئيسة من قدامى مناضلي ح.إ.ح.د قد استطاعت توظيف و توجيه طاقات وكفاءات بقية الأحزاب التي التحقت بالوفد، فقد استفادت ج.ت.و من خلال انضمام إطارات حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري،خاصة فرحات عبّاس و

أحمد فرنسيس و أحمد بومنجل و توظيف علاقاتهم بالصحافة الفرنسية و الغربية و صورتهم الإيجابية في العالم الغربي الليبرالي أوربا و الولايات المتحدة الأمريكية،لذا فقد كلّف فرحات عبّاس و أحمد فرنسيس بمهمّات في أوربا و الولايات.م.أ، و تمّ الاستنجاد بأحمد بومنجل في تنظيم مصلحة الإعلام رفقة أحمد توفيق المدني عن العلماء،مثلما وظّفت وجوها بارزة في جمعية العلماء و على رأسهم أ.ت.المدني و عباس بن الشيخ الحسين وخير الدين و محمد البشير الإبراهيمي- قبل أن يُستغنى عنه لاحقا-كواجهة أو وسيلة تقارب مع المشرق العربي والدول الاسلامية بشكل عام،لما تميّز به هؤلاء من ثقافة عربية اسلامية و علاقات بهذه المناطق.[45]

وحول النشاط الإعلامي الإذاعي الذي كان يقوم بالدعاية للقضية الجزائرية ويبثُّ أخبار ثورتها ذكر الدكتور أبو القاسم سعد الله بأنّه مرّ بثلاث مراحل،المرحلة الأولى وتمتد من فاتح نوفمبر 1954 إلى ديسمبر 1956 وتميّزت بالإعتماد شبه الكلي على ما كانت تبثّه إذاعة صوت العرب بالقاهرة،أمّا المرحلة الثانية فتبدأ من مؤتمر الصومام و تميّزت بنشاط إعلامي بجهود وطنية جزائرية منذ نهاية 1956؛بانشائها "صوت جبهة وجيش التحرير"من الإذاعة الوطنية السرية المتنقّلة والتي اعتمدت على وسائل بدائية، لكنّها شكّلت تحديا صارخا للنظام الاستعماري،و واجهت الأخطار الكبيرة،وإضافة إلى الجهد الوطني ساهم الجهد العربي في الدعاية للثورة الجزائرية في هذه الفترة بالتنسيق مع مكاتب جبهة التحرير الوطني.

أما المرحلة الثالثة فقد بدأت بافتتاح "صوت الجزائر"في كل الإذاعات العربية تقريبا،فكان صوت الجزائر من إذاعة تونس والقاهرة ودمشق ومن بغداد ومن عمّان ومن الكويت ومن جدّة ومن طرابلس وبنغازي في ليبيا.

و كان أعضاء الوفد الخارجي لجبهة.ت.و والطلبة الجزائريون[46]هم الذين يقومون بإعداد البرامج وإذاعتها من "صوت الجزائر"،وكان فريق القاهرة أكثرها امكانات للتمركز الكبير للسياسيين و المثقفين الجزائريين،و أشرف على"صوت الجمهورية الجزائرية" في البداية أحمد توفيق المدني بمساعدة فريق من الطلبة و أعضاء من الوفد الخارجي،بينما كان يشرف الطلبة الجزائريون على "صوت العرب" بمساعدة مسؤولي بعثات ج.ت.و.[47]

خاتمة الدراسة:

ورثت جبهة التحرير إرثها فيما يتعلق بالعمل الدبلوماسي الثوري من التيار الاستقلالي الثوري الذي مثلته الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية ،كما أن رواد هذا العمل تكونوا في صفوفها ومارسوا مهامهم في هذا المجال قبل التحاقهم بجبهة التحرير التي استطاعت لاحقا أن تستوعب إطارات من مختلف التيارات والأحزاب التي التحقت بالثورة،مما شكل إضافة معتبرة أثرت الحركة الثورية الدبلوماسية لج..ت.و ,أعطاها مصداقية سواء في البلاد العربية أو في الشرق والغرب.

ولقد شكل تدويل المسألة الجزائرية أولوية نصت عليها النصوص الأساسية لجبهة التحرير الوطني ، واتضحت معالم هذا التدويل في المجال النظري من خلال هذه النصوص ومن خلال الممارسة العملية لأعضاء الوفد الخارجي للجبهة بالقاهرة،فمثلا توضح مفهوم التدويل أكثر في وثيقة مؤتمر الصومام واتضحت أكثر أهدافها ووسائلها أو استراتيجيتها بشكل عام عما كانت عليه في بيان أول نوفنبر1954.

ورغم أن المؤسسين الأوائل لديبلوماسية ج.ت.و لم يتخرجوا في المعاهد والكليات الدبلوماسية والسياسية إلا أنهم استطاعوا التمرس على فنياتها وتقنياتها وكمائنها (حسب تعبير فرحات عباس) ،وهو ما مكنهم من الصمود أمام الآلة الدبلوماسية الفرنسية ثم أخذ زمام المبادرة وتسجيل نقاط لصالح تدويل المسألة الجزائرية،تجلت أولى ثمارها في تسجيل القضية الجزائرية في جدول أشغال الجمعية العامة للأمم المتحدة بدء من الدورة الحادية عشر سنة1956.

الهوامش

[1]ينظر نص بيان أول 1954 في: وزارة المجاهدين:النصوص الأساسية لثورة أول نوفمبر 1954،منشورات ANEP،الجزائر ،2008، ص ص:9-13.

Slimane Chikhe:"La Révolution Algérienne Sur La Scène Internationale Ou Naissance d'une Diplomatie De Combat», In MAJALAT ED 'DIRASSAT TARIKHIA ,Université d'Alger, Institutd'Histoire,n9,1995,p30.

[2]نص بيان أول نوفمبر 1954:وزارة المجاهدين: المصدر السابق.

[3]ينظر: «مقتطفات من منهاج الصومام (20 أوت 1956)لضمان انتصار الثورة الجزائرية في الكفاح من أجل الاستقلال الوطني"،في:حزب جبهة التحرير الوطني:الامانة الدائمة للجنة المركزية ، النصوص الأساسية لجبهة التحرير الوطني 1954-1962،نشر و توزيع قطاع الاعلام و الثقافة و التكوين ، الجزائر ،1987 ،ص ص:7-47.

[4]عبّان رمضان:ولد في 1920/06/10 بالأربعاء نايث إيراثن، مناضل في صفوف حزب الشعب الجزائري، بعد خروجه من السجن في جانفي 1955 التحق بالثورة وأصبح من أبرز قادتها ,حيث كان المحرك الأساسي لمؤتمر الصومام 1956/08/20 ، عضو المجلس الوطني للثورة ولجنة التنسيق والتنفيذ الأولى-1956- والثانية ، اغتيل بالمغرب يوم 27 ديسمبر 1957.ينظر : محمد حربي ، الثورة الجزائرية سنوات المخاض ، ص 185, و:

Achour Cheurfi : La Classe Politique Algérienne –De 1900 A Nos Jours-Dictionnaire Biographique, Alger, EdCASBAH, 2001, p.p. :13-14.

[5]Ferhat Abbas : Autopsie d'une guerre- L'aurore, Éditions Garnier Frères, Paris, 1981, pp : 178-179.

[6]للمزيد ينظر:خليل أحمد خليل:معجم المصطلحات السياسية والدبلوماسية-عربي-فرنسي-إنجليزي،سلسلة المعاجم العلمية(10)، دار الفكر اللبناني، ط1،بيروت، لبنان، 1999، ص107.

[7]حزب جبهة التحرير الوطني:الأمانة الدائمة للّجنة المركزية، النصوص الأساسية المصدر السابق،ص ص:46،45.

[8]محمد بن يوسف خيضر:ولد في1912/03/13 بمدينة الجزائر،انضم إلى نجم شمال إفريقيا ثم حزب الشعب الجزائري،انتخب نائبا عام 1946،لجأ إلى القاهرة سنة 1951،ثم عُين مسئولا عن الوفد الخارجي لح.إ.ح.د ثم لجبهة التحرير الوطني بالقاهرة،تمّ اختطافه رفقة قادة الوفد الخارجي في 1956/10/22،و لم يطلق سراحه إلا بعد توقيف القتال في ربيع 1962،وقف إلى جانب بن بلّة و أصبح أمينا عاما لجبهة التحرير الوطني،ثم استقال بعد خلافه مع بن بلّة،اغتيل بالخارج،ينظر:محمد حربي:الثورة الجزائرية سنوات المخاض،موفم للنشر،الجزائر،2008،ص194.

[9]أحمد بن بلة:ولد بمغنية في 12/25/ 1916 ، انضم بعد سنة 1945 إلى حزب الشعب الجزائري ، ترأس المنظمة الخاصة سنة 1949، اعتقل سنة 1950 بعد حادثة بريد وهران،فرّ من السجن في مارس 1952 ليلتحق بالقاهرة ، مسؤول التسليح في الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني ، اعتقل مع رفقائه في عملية اختطاف الطائرة ، عين وزيراً للدولة في الحكومة المؤقتة الأولى ثم نائباً لرئيس الحكومة الثانية و الثالثة ، أوّل رئيس للجمهورية الجزائرية ، انقلب عليه بومدين في التاسع عشر جوان 1965،بعد سنة 1980 اختار المنفى إلى غاية سنة 1989 حيث عاد الى الجزائر ، ينظر محمد حربي :المرجع السابق،ص190، و:

Benjamin Stora : Dictionnaire Biographique de militants Nationalistes Algériens 1926-1954,Paris,Ed L'ahrmattan,1985, P.P: 271-272.

[10]ولد حسين آيت أحمدسنة 1926، انضم إلى حزب الشعب الجزائري سنة 1942، مسئول المنظمة الخاصة (1948-1949) التحق بالقاهرة سنة 1951، وكان ضمن الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني، اعتقل في عملية القرصنة على طائرة الوفد الخارجي، أطلق سراحه سنة 1962 عين وزيراً للدولة في الحكومة المؤقتة (1958-1962) ، عارض النظام السياسي الجزائري ، شكل سنة 1963 جبهة القوى الاشتراكية ، وقاد تمردا مسلحا وهو ما أدى إلى اعتقاله وسجنه ليفر منه سنة 1966، واستقر بالمنفى حتى سنة 1989 حيث عاد إلى الجزائر لكنه عاد بعد ذلك ليستقر بسويسرا إلى غاية وفاته في 23 ديسمبر 2015.ينظر محمد حربي، المرجع السابق ص 185،186 و: Mohamed Harbi :Le FLN Mirage et Réalité,,P396.

[11]Redha Malek : L'Algérie à Evian, Histoire des négociations secretes1956/1962, Editions Dahlab, Alger, 1995, pp : 72-73.

[12]C.A.D:S.E.A.A,(1959-1967),b:6,dos:2"F.L.N: Représentation exterieure",doc:3"Notice d'information: Les bureaux des Affaires extérieures du F.L.N",8/9/1960 ,p2.

.

[13]سليمان الشيخ:الجزائر تحمل السلاح-دراسة في تاريخ الحركة الوطنية والثورة المسلّحة،ترجمة محمد حافظ الجمالي،وزارة المجاهدين،منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال،الجزائر،2002،ص434.

[14]Slimane Chikhe:"La révolution Algérienne Sur La ScèneInternationale..",op cit,pp:31-32

وأيضا:رضا مالك:الجزائر في إفيان،المصدر السابق،ص100.

[15] ذكر أحمد بن بلّة في محضر استنطاقه بعد اختطافه سنة 1956 بأنّ النشاط الخارجي لج.ت.و في تلك المرحلة كان يستهدف الحضور في المحافل الدولية الكبرى مثل الأمم المتحدة و المؤتمرات العالمية للنقابات، ينظر:

Benjamin Stora-ZAKYA Daoud :Op cit,pp:254-255.

[16] Ferhat Abbas : Autopsie d'une guerre, L'aurore, Éditions Garnier Frères, Paris, 1981, pp : 178-179.

[17]عامر رخيلة:**"الحركة الوطنية والتأسيس للديبلوماسية الجزائرية"**،الدبلوماسية الجزائرية من 1830 إلى 1962"-دراسات و بحوث حول تطور الدبلوماسية الجزائرية-طبعة ثانية منقّحة و مزيدة، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954،الجزائر،2007، ص 90.

[18] عضو اللجنة المركزية لحركة الانتصار للحريات الديمقراطية 1954/50،ثم ممثلا لجبهة.ت.و في نيويورك 1958/55،ثم وزيرا للإعلام في ح.م.ج.ج. 1961/58،فوزيرا للمالية في حكومة أحمد بن بلة،وترأس المركز الوطني للدراسات الاستراتيجيةالشاملة عد الى:

Mohamed Harbi : LeFLN, p : 400.

[19]اعترف محمد يزيد في تقريره إلى المجلس الوطني للثورة الجزائرية بالدعم التونسي والمغربي للبعثة الجزائريةوالذي يعتبره عاملا من عوامل نجاح البعثة الجزائرية في مهامها،ينظر:

Mohammed Harbi:Les archives de la révolution algérienne, Ed Jeune Afrique, France,p172.

[20]هيئة دولية تابعة للأمم المتحدة،مكوّنة من ممثلين عن خمس عشرة دولة،خمس منهم أعضاء دائمون والبقية ينتخبون لمدة سنتين من الجمعية العامة، من أبرز أهدافه:الحفاظ على السلام والأمن الدوليين. ويحق لكل عضو من الخمسة الدائمين أن يعترض على أي قرار يتخذه مجلس الامن، وبالتالي منع إصداره باستعمال حق الفيتو،ينظرجرجس جرجس:معجم المصطلحات الفقهية والقانونية،مراجعة القاضي أنطوان الناشف،الشركة العالمية للكتاب،ط1،بيروت،لبنان،1996،ص274.

[21]جهاز تداولي لمنظمة الأمم المتحدة تجمع ممثلي الدول الأعضاء كافة، وهو جهاز ينعقد بكامل أعضائه، عد إلى:جيرار كورنو:معجم المصطلحات القانونية،ج1(أ-ش)،ترجمة منصور القاضي،المؤسسة الجامعة للدراسات و النشر و التوزيع،ط1،بيروت،لبنان ،1998،ص635.

[22]عامر رخيلة:المرجع السابق،ص 100.

[23]Mohammed Harbi: Les archives de la révolution algérienne,op.cit,p172.

[24]عامر رخيلة:المرجع السابق،ص 100.

[25]ذكر أحمد بن بلّة في محضر استنطاقه بعد اختطافه مع بقية الزعماء الجزائريين في 22أكتوبر 1956 بأن نشاط الوفد الخارجي كان يستهدف أساسا الهيئات الكبرى و ذكر الجمعية العامة للأمم المتحدة و مؤتمرات النقابات العالمية،عد إلى : Benjamin Stora-ZAKYA Daoud :Op cit,pp:254-255. ، كما ذكر الدكتور عمّار بوحوش أحد قيادات الاتحاد.ع.ط.م.ج U.G.E.M.Aبأن: «الاتحاد كان ينشط في إطار جبهة.ت.و و بأنّ قيادة الاتحاد منذ 1956 عزمت للحصول على منح دراسية للطلبة الجزائريين في جميع الدول حتى يتسربوا إلى الجامعات الاجنبية بحيث يواصلون دراساتهم و يحصلون على دعم الاتحادات الطلابية العالمية للقضية الجزائرية"،ينظر: عمّار بوحوش :**"شاهد عيان على مشاركة طلبة الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين في ثورة تحرير الجزائر(1954_1962)من فرعي الكويت والولايات المتحدة الأمريكية** "،مجلة المصادر،العدد 16 السداسي الثاني 2007،م.و.د.ب.ح.و.ث1954/11/01،ص139.

[26]عامر رخيلة: **"الحركة الوطنية والتأسيس للديبلوماسية الجزائرية"**،المرجع السابق،ص ص100-101.

[27]علال الفاسي:الحركات الاستقلالية في المغرب العربي،ط 7 مصحّحة، مؤسسة علال الفاسي، مطبعة النجاح الجديدة،الدار البيضاء،المملكة المغربية،2003،ص ص:375-380.

[28]عامر رخيلة: المرجع السابق،ص ص96-97.

[29]للاطلاع أكثر على موقف حزب الشعب ثم ح.إ.ح.د من القضية الفلسطينية يُنظر:أحمد شفيق أحمد أبو جزر:العلاقات الجزائرية الفلسطينية في ظل الاحتلال الفرنسي-مواقف وأسرار-دارهومة، الجزائر،2004، ص ص:190-204.

[30]أحمد رضوان شرف الدين:جامعة الدول العربية و قضايا تحرير المغرب العربي 1954-1962،مرجع سابق،ص 244.

[31]A.N.O.M: FONDS MINISTÉRIELS, Premier ministre,81F/110, Notice de Documentation(très secret), Les animateurs de la Rébellion Algérienne, T I (A)Ait Ahmed Hocine, pp: 25.

[32]ذكر محمد خيضر في محضر استنطاقه من طرف السلطات الامنية الفرنسية على اثر اختطافه رفقة زملائه الزعماء بأن آيت أحمد و بن بلّة التحقا بالقاهرة في منتصف سنة 1951،لكن بن بلّة ذكر في حواره مع أحمد منصور "شاهد على العصر «بأنه وصل القاهرة في أوت 1953،و هو ما أكدته التقارير الفرنسية بشأنه ،حيث تذكر هذه المصادر الفرنسية بأن بن بلّة استصدر رخصة مرور باسم مستعار "مسعود مزياني «في أوت 1953 دخل بها التراب المصري،أما آيت أحمد فقد التحق حسب ذات المصادر بالقاهرة في 22جويلية 1952،ينظر:

عبد الحميد زوزو:محطات في تاريخ الجزائر –دراسات في الحركة الوطنية والثورة التحريرية (على ضوء وثائق جديدة)،دار هومة ،2004،الجزائر، ص ص :489-495.لكن حسين آيت أحمد ذاته ذكر في "روح الاستقلال

«بأنّه وصل القاهرة في ماي 1952 بجواز مرور يحمل اسم «سعيدفرحي «سلمه إياه مصطفى عبد المنعم سفير مصر ببيرن-سويسرا- ،ينظر:حسين آيت أحمد:روح الاستقلال المصدر السابق، ص ص:248-251، وينظر كذلك:
A.N.O.M :81F/110,Op cit , Les animateurs de la Rébellion Algérienne, T II (B-Bi)Ben Bella Ahmed, pp: 81,82.

[33]هذا ما ورد في محضر استنطاق محمد خيضر،لكن بن بلّة ذكر في شهادة له بأنّه وصل إلى القاهرة في أوت 1953، عد إلى محضر استنطاق محمد خيضر إثر اعتقاله بالدار البيضاء (الجزائر)رفقة زملائه الأربعة بتاريخ 1956/10/22 في: عبد الحميد زوزو:محطات في تاريخ الجزائر، المصدر السابق، ص ص :489-495.

و ذكر محمد الأمين بلغيث بأن كل من مصالي و اللجنة المركزية أقصيا الشاذلي المكي من تمثيل ح.إ.ح.د.سنة 1952 و ذلك لأسباب تأديبية،دون أن يذكر الأستاذ مصدره في هذه المعلومة،ينظر:محمد الأمين بلغيث:الجزائر في باندونغ-مذكرة الشاذلي المكّي إلى المؤتمر-الطبعة الأولى،دار كتاب الغد للنشر و التوزيع،جيجل،الجزائر،2007،ص 12.

عبد الحميد زوزو: محطات في تاريخ الجزائر،المصدر السابق، ص ص :489-495.و: أحمد منصور:الرئيس أحمد بن بيلا ..يكشف أسرار ثورة الجزائر
–كتاب الجزيرة –شاهد على العصر-الدار العربية للعلوم-ناشرون-دار ابن حزم،ط الأولى،2007،ص 90.

[34] عُد إلى محضر استنطاق محمد خيضر، المصدر السابق في: عبد الحميد زوزو:محطّات في تاريخ الجزائر – المصدر السابق، ص ص :489-495.

لكن عبد الرحمن كيوان ذكر بأنّ سبب استبعاد الشاذلي المكي من الوفد كان وقوفه إلى صف مصالي الحاج ووفق ذلك فإنّ هذا الأمر يكون قد حدث في سنة 1954، لكن كل المصادر والمراجع التي اطّلعنا عليها في الموضوع تؤكّد أنّ الاستبعاد تمّ في سنة 1952 مثلما ذكر ذلك محمد خيضر في محضر استنطاقه ينظر:
Abderrahmane Kiouane:Les Débuts D'une Diplomatie de Guerre(1956-1962)-journal d'un Délégué à l' extérieur, Editions Dahlab,Alger,2000,p5.

[35] عبد الحميد زوزو:محطات، المصدر السابق،ص 494.

[36]ذكر عبد الرحمن كيوان بأنّ عبّان رمضان هو من وجّهه إلى الخارج لينضم إلى الوفد الخارجي بالقاهرة، عد إلى:
Abderrahmane Kiouane:Op.cit. ,p5.

[37]ولد بعين طاية ضواحي الجزائر العاصمة 1907انضم الى صفوف حزب الشعب الجزائري سنة1937،عضو اللجنة المركزية لحزب الشعب و ح.إ.ح.د.من 1939 الى1954 والمكتب السياسي من 1939 الى 1953،ممثل للجبهة في العراق ثم في ليبيا الى غاية ،1962 توفي سنة1994: Mohamed Harbi :Le FLN, Op. cit,p416
و:عبد الله مقلاتي:قاموس...،صص:135،134.

[38] ولد بتونس في 11/01/ 1899 من أسرة جزائرية، واصل دراسته في جامع الزيتونة والخلدونية والصادقية، انخرط في الحزب الحر الدستوري في عهد الثعالبي و لعب دورا سياسيا و فكريا في تونس، وفي سنة 1925 أبعدته السلطات التونسية إلى الجزائر ،انضم إلى جماعة نادي الترقي سنة 1926، ثم انضم إلى جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ،حيث شغل منصب كاتب عام للجمعية بعد سفر الإبراهيمي إلى المشرق ، و في سنة 1956 انتدبته ج ت و عضوا في الوفد الخارجي بالقاهرة ،ثم عين وزيرا للشؤون الثقافية في أول حكومة مؤقتة جزائرية (1958/09/19 –جانفي 1960)،ثم عين وزيرا للأوقاف في أول حكومة للجزائر المستقلة ،له العديد من المؤلفات ،توفي سنة 1983،أبوعمران الشيخ و آخرون : معجم مشاهير المغاربة ،منشورات دحلب ،2004،الجزائر ،ص ص : 425-427.

[39] ورد في رسالة من عبّان رمضان إلى وفد القاهرة مؤرّخة في 1955/11/04"..بن بلّة و بوضياف فهما مكلفان فقط بمصلحة العتاد و الاتصال بنا".عد إلى المصدر في :مبروك بلحسين:المراسلات بين الداخل و الخارج (الجزائر-القاهرة)1954 -1956 مؤتمر الصومام في مسار الثورة التحريرية ،ترجمة الصادق عماري ، دار القصبة للنشر ،الجزائر ،2004 ،ص ص:114-115 ،و للاطلاع على تفاصيل عمليات التسليح خلال هذه المرحلة و إلى غاية 1962 عد إلى :عبد المجيد بوزيد:الامداد خلال حرب التحرير الجزائرية-شهادتي...ـــط الثانية مراجعة و منقّحة، وزارة المجاهدين ،أكتوبر 2007 ،الجزائر.

[40]Abderrahmane Kiouane:Op.cit,p 7.

[4]2Mabrouk Belhocine : Op.cit., pp : 140-144.

[42]عد إلى نص الندوة الصحفية "ندوة صحفية حول أحداث الجزائر في 15 نوفمبر 1954،في:مبروك بلحسين:المصدر السابق ،ص ص:88-91.

[43]للمزيد عن محتوى الندوة الصحفية عد إلى:أحمد توفيق المدني :حياة كفاح –مذكرات –الجزء الثالث- مع ركب الثورة التحريرية،المؤسسة الوطنية للكتاب ،الطبعة الأولى ،الجزائر ،1988 ،ص ص:135-136.و كذلك:

CAD(Centre des Archives Diplomatique):MAEF,SEAA,boite:7,dos:FLN,doc:Extrait du dossier présenté à l'ONU,Session1957,p48.

Benjamin Stora-ZAKYA Daoud :Op.cit,p412.et voir aussi: Abdellah Righi: Op.cit,p 94.

[44] l'ONU,Session1957,p37.CAD:MAEF,SEAA,boite:7,dos:FLN,doc:Extrait du dossier présenté à

[45]أدرك المسؤولون الفرنسيون خطورة هذا الأمر بعد فوات الأوان ،عُد إلى تقرير إيف شاتينيو المستشار الدبلوماسي للحكومة الفرنسية في:,C.A.D:MAEF

Documents Diplomatiques Français 1958 T II(1er juillet-31Décembre)"Note du conseiller diplomatique du gouvernement(yves Chataigneau) comité de coordination et d'exécution du F.L.N",Imprémerie Nationale,Paris,1993,pp:41-43.

[46]للتعرف أكثر عن دور الطلبة و الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريينUGEMAعد إلى:غي برفيليي:الطلبة الجزائريون في الجامعة الفرنسية 1880-1962،ترجمة:م.حاج مسعود،أ بكلي،ع بلعربي،دار القصبة للنشر،الجزائر،2007،ص ص:343-352.

[47]ينظر: شهادة أبو القاسم سعد الله في تقديمه لكتاب:عبد القادر نور:شاهد على ميلاد صوت الجزائر- ذكريات و حقائق- منشورات الإذاعة الجزائرية،ط1،دار هومة،الجزائر،2006،ص ص:6،7.